الصحة، العمل، التعليم

سليمان الفليح

في توجيهات صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز يحفظه الله، وفي حديثه عن فائض الميزانية قال: إن (جزءاً) من هذا الفائض سوف يصرف لتحسين الخدمات الصحية و(التعليم) والعمل. انتهى، واقول بالطبع لن نتحدث عن (الصحة) لأن (الضرب في الميت حرام) والصحة - الله يعطيها الصحة - لم تتقدم قيد أنملة منذ بدء الحركة التنموية في المملكة وبما في ذلك خططها الخمسية التي طورت البلاد كثيراً بينما لم تشأ وزارة الصحة أن تتطور إلا في عهد الدكتور غازي القصيبي وذلك لأنها لم تستطع رغم مرور السنين أن تنشئ مستشفى عمومياً آخر غير الشميسي منذ ما قبل الطفرة وحتى اليوم ناهيك عن (موت) مستوصفاتها العتيدة التي لا يزورها أحد ولا يراقبها أحد ولا (تكترث) بأحد(!!) ومن لا يصدقني فليقم بزيارة خاطفة لبعض مستوصفاتها المبجلة وليرَ بأم عينه أنها تغلق منذ الساعة العاشرة صباحاً وكأنه (ممنوع المرض) بعد هذا الوقت والا عليك التوجه الى الشميسي أو المستوصفات الخاصة التي (تسلخ جلد المواطن) الذي لم يحضَ بتأمين خاص من الشركات (اياها) التي تلعب على ذمة (المؤمن) لاستثنائها العديد من الامراض أو الاحتياجات الطبية رغم أن قيمة التأمين تقتطع من لقمة عياله من قبل المؤسسة التي يعمل بها.

اما العمل فلن نتحدث عن البطالة (والاحتيال على خطة السعودة) فكلما أحست الشركات الاهلية بأن مكتب العمل لديه شكوى ما على احداها سرعان ما تحضر بعض الموظفين السعوديين الصغار (وتجلسهم) على مكاتب الاجانب ريثما تمر العاصفة ثم (تكرشهم) إلى مواقعهم الحقيقية مهددة إياهم بالفصل إذا لم يهرعوا إليها طائعين.!!

أما التعليم فحاله لا تسر صديقاً ولا عدواً أيضاً هذا إذا كان العدو (عاقلاً) استناداً إلى مقولة (عدو عاقل خير من صديق جاهل) وذلك لأن أغلب المدارس مقامة في مباني مستأجرة للمواطنين لدرجة أن طول مدة إيجار بعضها بمقدوره أن يبني مدرسة حديثة بمواصفاتها الخاصة ناهيك عن غياب الرقابة عما يطرحه بعض المعلمين وثمة مشاكل تعانيها المدارس لا يمكن حصرها ولكنني ولكي أكون دقيقاً فقد اتخذت مدرسة سطام بن عبدالعزيز في النسيم نموذجاً لما سأتحدث عنه إذ أنني شخصياً قد ذهبت لنقل ابني من المدرسة الاعدادية إلى هذه الثانوية ثانوية سطام القريبة مني ووجدت الآتي:

أولاً: أن هذه المدرسة (ملحقة) بمدرسة متوسطة مجاورة لها.

ثانياً: أن الفصل فيها يحتشد بـ (٤٥) طالباً.(!!)

ثالثاً: قد أُلغي منها فصلان لاسباب لا نعرفها رغم كثافة الطلبة.

رابعاً: نقص في المدرسين رغم أن الالوف من الخريجين يعانون البطالة فهل هم لا يصلحون للتدريس مثلاً؟!

خامساً: لا يوجد في المدرسة مختبرات بتاتاً.

سادساً: لا يوجد مظلة تقي الطلاب الهجير والمطر.

سابعاً: الساحة التي تقع امام المدرسة غير مسفلتة ومليئة بالمخلفات.

ثامناً: ليس في المدرسة حارس ولا مراسل ولا مستخدم ولا كاتب.

تاسعاً: سوء في الصيانة للمكيفات والبرادات والفصول.

بالطبع هذا نموذج حي لمدارسنا وفي الرياض العاصمة فما بالك بالهجر والقرى التي لا يصلها مسؤولو ومراقبو التربية الكرام ولم يرفعوا عنها للمسؤولين. ربما يقول أحدهم: الميزانية وها نحن نقول الأمل بعد الله بولي عهدنا الامين لإصلاح هذا الحال.